

(مشاهد التوحيد في التلبية) | مجلس بمنى - ذو الحجة ٦٣٤١ |

الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين باسمكم جميعاً نرحب بشيخنا الشيخ صالح بن عبد الله العصيمي ان يدرس بالحرمين آآ وفرصة ان نلتقي به في هذا الصباح المبارك الذي نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:00:00 ان يجعلنا واياكم فيه من المقبولين اه كلمات اه نستمع اليها باذن الله سبحانه وتعالى. نستفيد منها وان كان فيه مجال لبعض الاسئلة. اه اه باذن الله تطرح على الشيخ نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفق الجميع لما يحب ويرضى - 00:00:29 الحمد لله الذي سوى السماوات بلا عمد ورفع وبسط الارض بسطاً ووضع واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نبرأ منها من الاشراك واهد ان محمداً عبده ورسوله - 00:00:51

شهادة نرجو بها من النار الفكاك اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد - 00:01:11 أما بعد ايها المؤمنون ان الدنيا دار امتحان وابتلاء والآخرة دار فصل وجزاء وان الله سبحانه وتعالى اودعنا الدنيا ليبتلينا وعند ابن ماجة بساند صحيح من حديث معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما - 00:01:33 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يبقى من الدنيا الا بلاء وفتنة وقال الله سبحانه وتعالى في سورة الانسان انا خلقنا الانسان من موقفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً - 00:02:00

والابتلاء الذي اريد منا هو ابتلاءنا في اينا احسن عملاً قال تعالى في سورة الملك الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً فنحن موعدون في دار الابتلاء ليبتلينا الله سبحانه وتعالى - 00:02:21 في اينا احسن عملاً ومفتاح حسن عمل الانسان ان تكون عبادته كلها لله سبحانه وتعالى فان الله عز وجل خلقنا للعبادة وامرانا بها قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو - 00:02:41 قوة المتنين وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقال تعالى فاعبد الله مخلصاً له الدين وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولنا ان اعبدوا الله واجتنبوا والطاغوت - 00:03:09

وقال تعالى فاعبدني واقم الصلاة لذكري وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون والعبادة التي خلقنا الله عز وجل لها هي توحيده - 00:03:27

بان تكون جميع اعمالنا لله فمحبتنا لله وتوكلنا على الله واستعانتنا بالله واستعادتنا بالله واستغاثتنا بالله قال الله تعالى ايها نعبد واياك نستعين وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق وقال تعالى قل اعوذ برب الناس - 00:03:46

وقال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى وكانوا انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين فالعبد مأمور بان تكون عباداته كلها لله سبحانه وتعالى. ولا يكون شيء منها لاحد سواه - 00:04:10

وهذه هي حقيقة التوحيد وحقيقة التوحيد ان يقبل العبد على ربه اقبلاً تماماً فلا يكون شيء من عمله قل او كثر في سر او علن الا لله وحده لا شريك له - 00:04:35

ومن اعظم مقاصد الحج اقامة التوحيد لله عز وجل ومشاهد ذلك في الحج كثيرة ومن اجل تلك المشاهد التلبية التي نليها فاننا نلي

لبيك اللهم لبيك . لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك - 00:04:50

فان هذه التلبية عنوان التوحيد وفي صحيح مسلم من حديث جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما نعت حجة النبي صلي الله - 00:05:13

عليه وسلم فوصفها حتى قال جابر رضي الله عنهما فاهل بالتوحيد يعني النبي صلي الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك - 00:05:26

فاخبر جابر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم اهل بالتوحيد ثم فسر اهلاه بالتوحيد بذكر تلبية النبي صلي الله عليه وسلم في هذه الجمل المذكورة التي مبتدأها في - 00:05:43

الاولى قوله صلي الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك ثم قوله صلي الله عليه وسلم في الجملة الثانية لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ثم قوله صلي الله عليه وسلم الجملة الثانية لبيك لا شريك لك ثم قوله صلي الله عليه وسلم في الجملة الثالثة لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك - 00:06:00

فان هؤلاء الجملاء الثلاث يدور ضحاهن على توحيد الله عز وجل . فالجملة الاولى وهي قوله لبيك اللهم لبيك . حقيقتها انك تقول لبيك فيما الله لبيك . وقول العبد لبيك جمع بين اقبالين ادهما اقبال الظاهر والآخر اقبال الباطن . ولا - 00:06:22

تأتي نظير هذا فيما جرى مجريا من الكلمات فانك لو قلت نعم او قلت اجل او قلت بل او غيرها من الكلمات لم تقم مقام هذه الكلمة اذا قال العبد لبيك اللهم لبيك فانك بقولك لبيك تعلن اقبال ضاهيك - 00:06:45

قبال باطننه وهذه هي حقيقة التوحيد ان يكون العبد بباطنه وظاهره مقبلا على الله سبحانه وتعالى وحقيقة التلبية عند اهل العربية انها اجابة بعد اجابة . فهي تحقيق للاقبال على الله عز وجل الجامع بين اقبال الباطن - 00:07:05

واقبال الظاهر وهذه حقيقة الحنيفية التي مدح بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال الله تعالى في مدحه ان ابراهيم في مكان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وقال الله امرا رسوله صلي الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا . فحقيقة حنيفية وجود اقبال - 00:07:25

الظاهر والباطن على الله سبحانه وتعالى . وافتتح هذا بقول العبد لبيك اللهم لبيك . وفي قوله اللهم ثم تقدير النداء اداته محنوفة فاصلها يا الله . قال ابن القيم بلا خلاف . واصل قول احذنا اللهم - 00:07:50

اي يا الله فاذا قلت اللهم اغفر لي فتقدير الكلام يا الله اغفر لي . لكن درج خطاب الشرع على تعويض الياء بعد حذفها بالميم واستمعاهم بكلمة واحدة وهي ان يقول العبد اللهم - 00:08:10

واوجب هذا الحلف استبعاد النداء بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى . فاكملوا النداء هو ان تجرد ردائك الله سبحانه وتعالى من اداته فلا تقولوا فلا تقل يا ربنا ولكن قل ربنا ولا تقل يا الله ولكن قل اللهم وموجب ذلك امران - 00:08:30

احدهما رعاية تقديم اسم الله عز وجل على غيره . فانك اذا قلت يا الله قدمت اداة النداء على اسم ربنا سبحانه وتعالى واذا قلت يا ربنا قدمت اداة النداء على اسمه سبحانه وتعالى فاذا باشرت بالنداء قائلا - 00:08:52

ربنا او قائلا اللهم فقد قدمت مستحق التقديم . وهو الله سبحانه وتعالى . والاخر ان تستعمل لاياده البعيد والله سبحانه وتعالى قليل وقد امرنا سبحانه وتعالى ان ندعوه . فكمال التصديق بقربه ان يجرد العبد رداءه من قول يا - 00:09:12

بل يقل الله بل يقول اللهم او يقول ربنا دون ذكر لاداة النداء . فقول العبد اللهم اصلها يا الله فاذا قلت لبيك اللهم لبيك اي لبيك يا الله لبيك ثم لما حذفت ياء النداء جعل بدلا منها الميم فصار العبد عوض قوله يا الله يقول اللهم - 00:09:37

والسر في اختيار الميم دون غيرها كما ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى ان الميم تجتمع فيها الشفتان اطباقا اذا نطقت بها . فاذا قلت اللهم فقد جمعت بين الشفتين والجمع بين - 00:10:04

بين الشفتين ظاهرا تبيه الى جمع القلب باطنا فانك في قوله اللهم جاما بين شفتتك في سؤال الله عز وجل حقيقه بان تجمع قلبك على الله عز وجل بان لا يكون دعاؤك من قلب ساه غافل لاه بل من قلب - 00:10:21

مقبل على الله متعلق به يدور في رضاه ويرغب رحمته ويختلف عذابه. اجتماع هذه المعاني في الدعاء توجب سرعة اجابته من الله سبحانه وتعالى. فقول احنا اولا لبيك اللهم لبيك هو توحيد الله سبحانه - [00:10:41](#)

وتعالى اولا بتصديق اقبال القلب عليه كما في اقبال الظاهر بقولك لبيك ثم في الاعلان بسؤاله سبحانه وتعالى دون غيره فانت لا تسائل غيره بل تقول لبيك يا الله لبيك اسأل الله عز وجل ولا تسأله غيره ثم ثالثا - [00:11:01](#)

في تكرار لبيك مرة ثالثة تحقيق لهذا الاقبال على الله سبحانه وتعالى ثم قولك في الجملة لبيك لا شريك لك ابطال لكل شريك سوى الله سبحانه وتعالى. وان الله عز وجل لا يصلح ان يكون له شريك من الخلق - [00:11:21](#)

وقد كان المشركون اذا لبوا قالوا لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملكت. فابطل الله سبحانه وتعالى هذا من دين اهل الجاهلية. وجاء النبي صلى الله عليه وسلم بدين اهل الاسلام وفيه اخلاص اقبال - [00:11:43](#)

على الله عز وجل في تلبية الحج بابطال ملك شيء سوى الله عز وجل شيئا ولو قل فان الملك لله سبحانه وتعالى كما قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. فالملك كله لله سبحانه وتعالى - [00:12:03](#)

ثم في الجملة الثالثة قوله لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اعلن لملك الله سبحانه وتعالى لحمدك للنعمه التي يردها عليك وللملك فالحمد كله لله عز وجل - [00:12:23](#)

وحقيقته خبرك عن محسنه سبحانه وتعالى. فالمحسن الكاملة كلها لله عز وجل. فاذا قلت الحمد لله اخبرت بأنه ما من شيء من محسنه سبحانه وتعالى الا وهو مستحق للثناء عليه عز وجل - [00:12:41](#)

عن تلك المحسنات لكماله سبحانه وتعالى. ثم قوله والنعمة معلمها ان النعمة لله سبحانه وتعالى اقرارا بقول الله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله. وقوله سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ثم قوله بعد الملك اقرار بان الملك كله لله سبحانه وتعالى. ثم جعل - [00:13:01](#)

ختم هذه التلبية ابطال الشرك في قوله لبيك لا شريك لك اي لا يصلح ان يكون احد شريك لله سبحانه وتعالى فاذا تأمل العبد هذه المعاني في التلبية علم قدر ما في الحج من التوحيد في شيء واحد منه وهو - [00:13:30](#)

وتلبية الملبيين اذا ضجوا بقولهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فان هذا كله اعلن بتوحيد الله سبحانه وتعالى. فينبغي ان يجتهد الناسك في معرفة هذا التوحيد والفقه في - [00:13:50](#)

كامل وان يطلب ذلك في نفسه فلا يكون في قلبه توجه لغير الله سبحانه وتعالى ولا رجاء لغير الله سبحانه وتعالى ولا تعلق بغير الله سبحانه وتعالى. فالزار امره كله في سره وعلمه على ملاحظة سؤال - [00:14:10](#)

بالله والخضوع له والانكسار بين يديه ودوم اللجوء والاستكانة بين يديه سبحانه وتعالى فان هذا هو مقامكم من الموحدين الذين لا يرون للخلق شيئا ويرون ان كل ما في الوجود هو لله سبحانه وتعالى ملكا - [00:14:30](#)

وخلقا ورزقا وتدبيرا فحقيقة بان تكون جميع احوال العبد لله سبحانه وتعالى. اذا مرض توجهه لله عز وجل اذا خاف توجهه لله عز وجل اذا شكر توجهه لله عز وجل اذا دعا توجهه لله عز وجل - [00:14:50](#)

لا يرجو من الخلق شيئا ولا يعمل من الخلق شيئا ولا ينماز الخلق في شيء ولا يزاحم الخلق في شيء انه يعلم ان الدنيا زائلة فانية لا تستحق عناية ولا اقبالا وان الحقيقة بمن عرف الله سبحانه وتعالى ان ينفق - [00:15:10](#)

فجهده وجهده ووقته في كل ما يقربه الى الله عز وجل. وان يمتلى قلبه بتوحيد الله واعظامه واجلاله واكباره والتعلق به والتوكيل عليه ورجائه والخوف منه سبحانه وتعالى. نسأل الله - [00:15:30](#)

وتعالى ان يجعلنا واياكم من عباده الموحدين وان يتولانا في الصالحين وان يتم على المسلمين نسائهم وان يتقبل منهم اعمالهم اللهم امن المسلمين واتم عليهم نسائهم. اللهم امن المسلمين واتم عليهم نسائهم. اللهم امين واتم عليهم نسائهم - [00:15:50](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده رسوله محمد واله وصحبه اجمعين بالنسبة للسؤال الشیخ عبید الله ان شاء الله اذا بدأ دروسه يجيبكم عليها وفق الله الجميع لما يحبه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم عليه وسلم - [00:16:10](#)